ماهو يوم عاشوراء ؟ كيف ألهم هذا اليوم الملايين

سيزور العراق عشرات الملايين من المسلمين الشيعة من جميع أنحاء العالم يوم ١٠ سبتمبر من هذا العام (٢٠١٩) لزيارة ضريحي الحسين ، سبط النبي محمد (ص) ، وأخيه العباس في يوم العاشر من محرم "يوم عاشوراء" .

يصادف هذا اليوم السنوي العاشر من شهر محرم ، الشهر الأول من العام الهجري الجديد. بما أن التقويم الإسلامي تقويم قمري ، فإن يوم عاشوراء يتغير من سنة إلى أخرى.

يزور المسلمون الأضرحة بمناسبة يوم استشهاد الحسين ، الذي قُتل في صحراء كربلاء في عراق اليوم في عام ٦٨٠ م. ويعتقد المسلمون الشيعة أن الحسين هو إمامهم الثالث - وهو خط مكون من ١٢ وريثاً منصوباً إلاهياً وسياسيًا.

ربما كان محرم مهرجانًا قديمًا ، لكن كما بين بحثي (١) الذي تتبع تأثير مواسم الزيارات الإسلامية على العصر الحديث تغير معناه على مر القرون. ما كان في يوم من الأيام تخليداً وإحياءًا لذكرى استشهاد الإمام الحسين، فهو اليوم أصبح ملهماً أكثر من ذلك بكثير ، بما في ذلك قضايا العدالة الاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

استشهاد الحسين

يعود تاريخ محرم إلى ١٣ قرناً مضى ، إلى الأحداث التي تلت وفاة النبي محمد (ص).

بعد وفاة النبي عام ٦٣٢ ميلادي ، نشأ خلاف حول من سيرث قيادة المجتمع المسلم ولقب الخليفة ، أو "خليفة ا". أيد غالبية المسلمين أبو بكر ، وهو صحابي النبي ، ليصبح الخليفة الأول. الأقلية ارادت ابن عم النبي وصهره ، علي. أولئك الذين أيدوه أصبحوا فيما بعد يطلق عليهم المسلمين الشيعة.

حتى لو لم يكن علي هو الخليفة ، فإن المسلمين الشيعة يعتبرون علياً إمامهم الأول - قائداً منصوباً من ا تعالى. لقب الإمام انتقل إلى أبنائه وذريته .

بقيت القيادة السياسية بعيدة عن أيدي أئمة الشيعة. فلم يكونوا خلفاء ، لكن الشيعة يعتقدون أن الإمام هو القائد الحقيقي الواجب اتباعه.

بحلول الوقت الذي أصبح فيه ابن علي الثاني ، الإمام الحسين ، هو الإمام الثالث ، تعمقت الانقسامات بين الخليفة والإمام.

في عام ٦٨٠م ، خلال شهر محرم الحرام ، أمر الخليفة الأموي ، يزيد ، الحسين بمبايعته بالخلافة - الأمويون سلالة حاكمة (٢) حكمت العالم الإسلامي من ٦٦١ إلى ٧٥٠م.

رفض الإمام الحسين لأنه كان يعتقد أن حكم يزيد غير عادل وغير شرعي.

أدى رفضه إلى مواجهات حادة استمرت ١٠ أيام في كربلاء ، في العراق الحديث ، بين الجيش الأموي الكبير والثلة الصغيرة التي كانت مع الإمام الحسين ، ومن ضمنهم أخوه غير الشقيق وزوجاته وأطفاله وأخواته وأقرب أصحابه.

قطع الجيش الأموي الطعام والماء عن الإمام الحسين وأصحابه. وفي يوم عاشوراء ، قُتل الإمام حسين بوحشية. من بين الرجال ، بقي ابن الإمام الحسين المريض الوحيد لم يقتل. تم نزع الحجاب عن النساء - وهو انتهاك لشرفهن كأفراد من أسرة الرسول (ص) - وأخذ ركب السبايا الى دمشق ، مقر الحكم الأموي.

مسرحيات العاطفة والتمثيليات (يُعرف محلياً بالشبيه)

يُحيا هذا التاريخ في جميع أنحاء العالم في يوم عاشوراء.

في العراق ، يملأ ملايين الزوار الشوارع لزيارة الأضرحة وهم يرددون قصائد الرثاء ويشهدون إحياء ما جرى من عنف في كربلاء وسبي النساء والأطفال.

من نيويورك ولندن إلى حيدر أباد وملبورن ، يشارك الآلاف في مواكب عاشوراء وهم يحملون نسخاً من راية الإمام الحسين ويمشون خلف حصان أبيض. وهذا يرمز إلى عودة حصان الحسين بلا راكبه إلى المخيم بعد استشهاده.

تعرض مسرحيات عاطفية فارسية تُعرف باسم "التعزية "، تؤدى الدراما الموسيقية للعديد من الشهداء والمآسي في كربلاء ، في جميع أنحاء إيران والعديد من البلدان الأخرى. تمثيليات التعزية التي تهدف إلى إثارة مشاعر الحزن العميقة لدى الجمهور (٣).

مجموعة قوية من المحاور

اكتشف العديد من المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا كيف قامت المجتمعات عبر الزمان والمكان بتبني واقعة كربلاء (٤، ٥) أو شعائر عاشوراء (٦).

في القرن السادس عشر ، الغالبية العظمى من السكان (٧) في جميع أنحاء بلاد فارس ، أو إيران الحالية ، تحولوا إلى مسلمين شيعة. في هذه المنطقة ، تطورت المسرحيات العاطفية إلى شكل من أشكال التعبير الشعبي الديني والفني.

أصبحت شخصية زينب ، سبطة النبي محمد (ص) ، تلعب دورًا رئيسيًا في إحياء ذكرى قصة كربلاء.

لفت العلماء الانتباه (٨) إلى الخطب التي أدانت فيها زينب ما جرى في كربلاء من العنف وأشادت بـ "استشهاد" الإمام الحسين.

اليوم ، تعتبر زينب نموذجًا قويًا للمقاومة.

ساعدت مقاومة زينب للقمع في التأكيد على دور المرأة في المجتمع الإسلامي.

يصف عالم الأنثروبولوجيا مايكل فيشر (٩) "نموذج كربلاء (برادغيم) " هذا - وهي واقعة تجسد مجموعة

قوية من المحاور themes ، بما في ذلك الأشخاص الذين ناضلوا من أجل العدالة والأخلاق.

التغيير الملهم؟

أصبحت قصة كربلاء اليوم أداة قوية للنضال من أجل العدالة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية.

حركة "من هو الحسين؟"Who is Hussain (٩) ، هي حركة اجتماعية لها فروع في أكثر من ٦٠ مدينة حول العالم ، وتنفذ أنشطة خيرية وتبرعات بالدم باسم الحسين. يُشجع المتطوعون على تنظيم الفعاليات ذات المغزى في مجتمعاتهم والتي من شأنها أن تشمل قضايا العدالة الاجتماعية التي يعتقد أن الحسين قد ناضل من أجلها.

في عام ٢٠١٨ ، تبرع متطوعون محليون بعشرات الآلاف من قناني المياه في فلينت بولاية ميشيغان لإحياء ذكرى الحسين وأصحابه ، الذين حرموا من الماء لمدة ثلاثة أيام قبل أن يقتلوا.

كما أشار المؤرخ اسحق النقاش من جامعة براندیز (١٠) ، فإن مأساة كربلاء أعطت المسلمين الشيعة سردية مشتركة لنقلها إلى الأجيال القادمة. والاحتفال بها بطرق متعددة جزء من هويتهم الفريدة.